شعورية يقال بغته بغتا وبغتة اي فجاة وانتصابها اما على انها
مصدر واقع موقع الحال من فاعل جائتهم اي مباغتة او من مفعوله اي
مبغوتين واما على انه مصدر مؤكد على غير الصدر فان جائتهم في معنى
بغتتهم كقوله اتيته ركضا او مصدر مؤكد لفعل محذوف وقع حالا من
فاعل جائتهم اي جائتهم الساعة بغتتهم بغتة **قالوا** جواب اذا **ياحسرتنا**
تعالي فهذا اوانك والحسرة شدة الندم وهذا التحسر وان كان يعتريهم
عند الموت لكن لما كان ذلك من مبادي الساعة بعد الموت كالواقع بغير
فترة لسرعته **على** ما **فرطنا فيها** اي على تفريطنا في شان الساعة
وتقصيرنا في مراعاتها حقها والاستعداد لها بالايمان بها واكتساب الاعمال
الصالحة كما في قوله تعالى على ما فرطت في جنب الله وقيل الضمير للحبوة
الدنيا وانما لم يجز لها ذكر لكونها معلومة والتفريط التقصير في الشي
مع القدرة على فعله وقيل هو التضييع وقيل الفرط السبق ومنه الفارط
اي السابق ومعنى فرط على السبق لغيره فالتضعيف فيه للسلب
كما في جلدت البعير وقوله تعالى **وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم**
حال من فاعل قالوا فائدته الايذان بان عذابهم ليس مقصورا على ما
ذكر من الحسرة على ما فات ونزال بل يقاسون مع ذلك تحمل الاوزار الخ
والا يلزم ان تلك الحسرة من الشدة بحيث لا تزول ولا تنسى بما يكابدونه
من فنون العقوبات والسر في ذلك ان العذاب الروحاني اشد من
الجسماني نعوذ برحمة الله تعالى منهما والوزر في الاصل الحمل الثقيل
سمي به الاثم والذنب لغاية ثقله على صاحبه وذكر الظهور كذكر الايدي
في قوله تعالى فبما كسبت ايديكم فان المعتاد حمل الاثقال على الظهور
كما ان المالوف هو الكسب بالايدي والمعنى انهم يتحسرون على ما لم يحملوا
من الحسنات والحال انهم يحملون اوزارهم ما تحملوا من السيئات **الا ساء**

ما يزرون تذييل مقرر لما قبله وتكملة اي بئس شيا يزرونه وزرهم
وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو لما حقق فيما سبق ان ورآ الحيوة
الدنيا حيوة اخرى يلقون فيها من الخطوب ما يلقون بين يدي بعده حال
تلك الحيوتين في انفسهما واللعب مما يشغل النفس ويغيرها مما
تنفع به واللهو صرفها عن الجد الي الهزل والمعنى اما على حذف المضاف
او على جعل الحيوة الدنيا نفس اللعب واللهو مبالغة كما في قوله الخنسا
فانما هي اقبال وادبار اي وما اعمال الدنيا اي الاعمال المتعلقة من حيث
هي او وما هي من حيث انها محل للكسب تلك الاعمال الا لعب يشغل
الناس ويلهيهم بما فيه منفعة سريعة الزوال ولذة وشيكة
الانصرام لا مما يعقبهم منفعة جليلة باقية ولذة حقيقية غير
متناهية من الايمان والعمل الصالح **ولا الدار الاخرة** التي هي محل الحيوة
الاخرى **خير للذين يتقون** الكفر والمعاصي لان منافعها خالصة
عن المضار ولذاتها غير منغصة بالآلام مستمرة على الدوام **افلا يعقلون**
ذلك حتى تتقوا ما انتم عليه من الكفر والعصيان والغا للعطف على
مقدر اي اتغفلون فلا تعقلون او الا تتفكرون فلا تتقون وقرئ
يعقلون على الغيبة **قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون** استيناف
مسوق لتسلية رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحزن الذي
يعتريه مما حكي عن الكفرة من الاصرار على التكذيب والمبالغة فيه
ببيان انه عليه السلام بمكان من الله تعالى وان ما يقولون في حقه
فهو راجع اليه تعالى في الحقيقة وانه ينتقم منهم لا محالة اشد انتقام
وكلمة قد لتاكيد العلم بمآل ذكر المفيد لتاكيد الوعيد كما في قوله تعالى قد
يعلم ما انتم عليه وقوله تعالى قد يعلم الله المعوقين ونحوها بافرادها
الى معنى التكثير حسبما يخرج اليه ربما في مثل قوله ٭ وان تمس مهجور

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)